

إدارة المشاريع كأداة لتحليل الفشل المالي

رؤية وتوجهات

د. أحمد جميل عبده

دكتوراه في المحاسبة - جامعة أم درمان الإسلامية، السودان

تعتبر إدارة المشاريع مجالاً حيويًا يساعد على التنسيق بين العنصرين الرئيسيين من العناصر لتحقيق الأهداف المرجوة، ومع تزايد الأزمات المالية التي تواجه المؤسسات، يعتبر التحليل المالي ضرورة ملحة لهذه المؤسسات.

تهدف هذه المقالة إلى استعراض كيفية استخدام إدارة المشاريع كأداة للتحليل المالي، مع تقديم رؤية شاملة وتوجهات مستقبلية من وجهة نظر الكاتب.

• مفهوم إدارة المشاريع

إدارة المشاريع هي عملية تنظيم وتخطيط وتنفيذ ورقابة مشروع معين بهدف تحقيق أهداف محددة ضمن قيود معينة، مثل الوقت والجودة والتكلفة. يتطلب هذا المجال مجموعة من المهارات والمعرفة في التخصصات المختلفة، بما في ذلك التحليل المالي، وإدارة الموارد.

• الفشل المالي: تعريفه وأسبابه

الفشل المالي هو الحالة التي تعجز المؤسسة عن تحقيق إيرادات كافية لتغطية نفقاتها، مما يؤدي إلى خسائر كبيرة للمؤسسة.

يمكن أن تكون الأسباب متعددة، مثل:

- التخطيط غير الدقيق: عدم وجود ميزانية واضحة.
- سوء إدارة الموارد: عدم تخصيص الموارد بشكل فعال.
- نقص المعلومات: عدم توفر البيانات المالية الدقيقة في الوقت المناسب.

• استخدام إدارة المشاريع في تحليل الفشل المالي

١. التخطيط المالي الدقيق: تعتبر عملية التخطيط المالي أساساً لنجاح المشروع ويمكن استخدام أدوات مثل تحليل التكلفة والعائد لتقييم جدوى المشروع، مما يساعد في تجنب الفشل المالي.

مثال ذلك: في مشروع **AYX** تريد الإدارة تطوير نظام معلومات جديد، يمكن أن تتضمن الميزانية كافة التكاليف المرتبطة، بما في ذلك تكاليف البرمجة، والتدريب، والدعم الفني، من خلال التخطيط الدقيق، يمكن تجنب المفاجآت المالية.

٢. مراقبة الأداء المالي: تتضمن إدارة المشاريع مراقبة الأداء المالي بشكل دوري ويمكن استخدام مؤشرات الأداء الرئيسية مثل نسبة التكلفة والايرادات لتقييم الأداء. من خلال ذلك يمكن لمدرء المشروع التعرف على الحالات والعمليات السلبية في وقت مبكر قبل حدوثها.

٣. إدارة المخاطر: تساعد إدارة المشاريع في تحديد وتحليل المخاطر المالية المحتملة. من خلال استخدام الأدوات ويمكن للمدرء تقييم نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات.

• دور مدير المشروع في النجاح المالي

- يعد دور مدير المشروع في تحقيق النجاح المالي دوراً قوياً فهو يمتلك القدرة على:
 - تحديد الأهداف المالية: وضع أهداف مالية واضحة قابلة للقياس.
 - التواصل الفعال: ضمان تواصل سهل بين الفرق المختلفة لتقليل فرص الفشل.
 - تقييم الأداء: استخدام أدوات التحليل المالي لتقييم الأداء بشكل دوري وتعديل الاستراتيجيات حسب الحاجة.

• رؤية وتوجهات مستقبلية

١. تعزيز الابتكار في إدارة المشاريع: يتطلب المستقبل تبني أساليب جديدة وابتكارية في إدارة المشاريع، مثل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المالية وتوقع الفشل المالي قبل حدوثه.
٢. التركيز على الاستدامة: يجب أن تتجه المؤسسات نحو تحقيق استدامة مالية واجتماعية، يمكن أن تساهم إدارة المشاريع في تحقيق الاهداف المستدامة من خلال دمج معايير الاستدامة في خطط المشاريع.
٣. تعزيز التعليم والتدريب: تحتاج المؤسسات إلى الاستثمار في تدريب موظفيها على مهارات إدارة المشاريع والمحاسبة المالية ويجب أن يتضمن ذلك برامج تعليمية مستمرة لتطوير مهارات الموظفين في مجالات التخطيط المالي وإدارة المخاطر.

٤ . استخدام التكنولوجيا: تتجه المؤسسات نحو استخدام أدوات تكنولوجية متقدمة لتحسين عمليات إدارة المشاريع، مثل البرمجيات القابلة للتكيف التي توفر تحليلات فورية للأداء المالي وتساعد في اتخاذ القرارات .

• التوجيهات

١ . تطوير مهارات التخطيط والتحليل المالي: يجب على مديري المشاريع تعزيز مهاراتهم في التحليل المالي لضمان دقة الميزانية .

٢ . تطبيق أدوات التحليل المالي: ينبغي استخدام أدوات مثل تحليل التكلفة والفائدة ومؤشرات الأداء الرئيسية لمراقبة الأداء المالي .

٣ . تعزيز التواصل بين الفرق: يجب على مدير المشروع أن يضمن تواصل فعال بين الفرق المختلفة لضمان عدم وقوع أي مشاكل مالية نتيجة نقص المعلومات والتواصل بينهم .

٤ . تقييم المخاطر بشكل دوري: يجب إجراء تقييمات دورية للمخاطر المالية حسب نموذج المخاطر وتحديث استراتيجيات إدارة المخاطر بناءً على النتائج .

• الخاتمة

تظهر أهمية إدارة المشاريع كأداة لتحليل الفشل المالي بوضوح من خلال التخطيط والتحليل الدقيق لمراقبة الأداء المالي وإدارة المخاطر .

ويمكن لمديري المشاريع تحسين فرص النجاح المالي إن فهم العلاقة بين إدارة المشاريع والحاسبة المالية كذلك يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحقيق أهداف المشروع وضمان استدامته .